الناس والانبياء » · وتاويل الصلاة بانها محمد ·· وليس الركوع والسجود (٦)·

القول بالتحريف

ومن المتفق عليه بين المسلمين ان القران وصل الينا كما كان في حياة النبي محمد وانه جمع في زمن عثمان بنصوصه الكاملة التي تمت مراجعتها مع جبرائيل في السنة الاخيرة من حياة النبي · ويهدف الجمع الى ضم اشتات القران في كتاب موحد لان بقاءها متفرقة يعرضها للضياع والتحريف · ولم يختلف الصحابة على نسخة عثمان الا بشأن المعوذتين ـ سورتي الفلق والخناس ـ اللتين قال عبد الله بن مسعود انهما ليستا من القران واعترض على ضمهما الى النسخة الموحدة · كذلك لم تتعرض النصوص لاي تحريف اثناء الجمع بسبب رقابة الصحابة ، فيما خلا محاولة قال السيوطي في «الدر المنثور» انها استهدفت حذف الواو من آية الكنز في سورة التوبة ، وفشلت بعد ان هدد ابي بن كعب ، احد اعضاء لجنة الجمع ، بقية الاعضاء بقطع رؤوسهم اذا تجرأوا على حذفها ·

وتتفق الاكثرية الساحقة من الفرق الاسلامية ، على توثيق القران وانكار النقص او الزيادة فيه ويشمل ذلك اهل السنة ، بما فيهم الاشاعرة ، والمعتزلة والزيدية والخوارج ، مع استثناء يخص الفرقة الاخيرة وهو قول الميمونية ، احدى طوائفهم ، ان سورتي يوسف وحاميم عسق ليستا من القرآن كما نقله عنهم صاحب « البدء والتاريخ » · اما الشيعة ، فالاسماعيلية عنيت بالتأويل الباطني الذي يقوم على افتراض وثائقية القرآن ، اي انها اخذته كما هو واستخدمته لاغراضها على طريقتها · وفيما يتعلق بالامامية يتفق فقهاؤها على الاخذ بالقرآن المتداول كوثيقة تامة ، ولا يختلف الفقه الامامي من هذه الناحية عن الفقه السني الا في التفسير المأثور عن الائمة الاثني عشر ، وهو يتناول امورا جزئية في التشريع تدخل في باب الاجتهاد ، اي الخلاف على الفروع · لكن ذلك لا يعني ان الامامية توافق على نسخة عثمان ، فمصادرهم تدين خطة الجمع وتتهم القائمين بها بسوء القصد وهو احداث التغيير في القرآن بما يلائم مصالحهم واغراضهم · ويستدل من الروايات الواردة بهذا الشأن ان التغيير كان على شكلين : حذف ، وتحوير · ومن امثلة الحذف : ما نقله المجلسي عن جعفر الصادق انه تلا الاية : قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون · واكمل : الوصية لعلي بعدي ـ ثم عقب : نزلت مشددة (٧)· وبهذا تصبح « مسلمون » وهي ختام الاية متصلة بعبارة محذوفة تكون مفعولا لها ·

ومن امثلة التحوير ما نقله المجلسي ايضا عن ابن سنان قال قرأت على ابي